فقال له التاجر حط رحلي حتى ادخل واشتري حاجتي
ثم جئني وقضا حاجته وابطا ثم خرج ولم يجد الرفيق ولا صاحبه
فظن انه رحل معها فلم يزل يسعى حتى وصل اليها في
جهلا فسال عن صاحبه فقالوا ما جاء ولا رايناه ولا كنتم
وضع الاشيا في الحمار ودخل المدينة في اثره وظننا
انك امرته بذلك فرجع الى تكريت وسال عنه فلم يجد له
اثرا ولا سمع له خبرا ثم ايس منه ورجع الى الموصل
مسلوب المال فوافاها نهارا عريانا جايعا فقيرا فهو
يقعد عن الدخول نهارا حياء منه وخوفا من شماتة
عدو او حزن صديق حتى امسى فدخل فدق باب داره
فقيل من هذا قال فلان فسروا لحاجتهم اليه
وقالوا الحمد لله الذي جابك في حال ضرورة وفاقة
فقد طال سفرك واحتاج اهلك وهي نفسا فقد ولنا
اليوم والله ما وجدنا شيئا نشتري به شيئا لعشانا
وقد باتت طاوية على حالها فانظر فيه دقيق ودهن
نسرج به فلا سراج عندنا فزاد غمه وكره ان يخبرهم
بحاله فيحزنهم فاخذ وعاء للدهن وظرفا للدقيق
وخرج الى هذا الحانوت وكان فيه رجل يبيع الزيت
والدقيق والعسل وقد اغلق دكانه واطفا سراجه
ونام فناداه فاجابه وعرفه وشكر الله على سلامته فقال
له التاجر اسرج مصباحك وزن لي زيت ودقيق وعسل
حاجتي اليه الساعة وكره اخباره بما خبر الثمن فيمنعه
منه فقدح زناده واستصبح فقال له زن لي من الدقيق
كذا وكذا ومن الزيت كذا ومن العسل كذا ومن السمن
كذا ومن اللحم كذا ومن الحطب كذا فبينما هو على حاله

تلك الليلة

تلك الليلة ثم التفت في قعر الحانوت فرا خرجه فلم
يتمالك ان وثب اليه وانتزعه وتعلق بالبياع وجذبه
فقال له البياع مالك فما علمتك مفسدا ولا اعلم اني جنيت عليك
ولا على سواك فما هذا قال خرجي فيه خاتم لي بجميع مالي وبكاري
قال مالي علم غير ان رجلا ورد علي بعد المغرب واستقرض
مني عشرة دراهم واستضافني فاضفته وجعل هذا الخرج في
حانوتي والحمار في دار جاري والرجل في المسجد فابيت
فقال له احمل الخرج معي وانهض الى الرجل معي فحمل الخرج
معه على عاتقه ومشيا الى المسجد فاذا هو نايم فايقظه
فقام مذعورا فقال مالك قال اين مالي فاخليتني فالذي عندك
والله ما غودر منه ذرة فقال اين الحمار والنه قال هو عند
صاحبك فنهض الى داره فوجد ماله سليما واستخرج
الحمار من موضعه ورجع تلك الليلة في نصابه واهله ١٦٠
واخبرهم بقصته فازداد اهله فرحا وتنبهوا بمو
لرددهم **ولما وفى موسى** لصهره شعيب
عليهما السلام الاجل الذي اجلا لرعي موسى غنمه
عوضا من مهر ابنته اخذ موسى اهله وكثر اجعا من
مدين بلحما وافى الوادي المقدس عن جانب الطور اخذهم
طلوع الليل فبينما هم بالحنين اذ ضرب اهله الطلق
وكانت حاملا ولم يكن عندهم ما يحتاج اليه النفسا
من الغذا وصلاح نفاسهم فيدفوا في ضيق من الحال
وقلة من الحيلة فخرج موسى عليه السلام يلتفت
يمينا وشمالا ويلتمس فرجا لما بهم من الضر اذ راى
نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم
منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها وقد ضاق
ذرعه وحرج قلبه نودي من الربغ نودي من شاطي

Copyright © King Saud University